قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سلسلة مناهل الطف للشباب

٢

قمر بني هاشم العباس عليه السلام

إعداد

مركز تراث كربلاء

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام
وحدة الدراسات والنشرات
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: سلسلة مناهل الطف للشباب/ العباس عليه السلام قمر بني هاشم.

الكاتب: مركز تراث كربلاء.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة الاعلام/ وحدة الدراسات والنشرات.

التصميم والاخراج الطباعي: علاء سعيد الأسدي.

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق: ١٣٢٠ لسنة ٢٠١٣م.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر -التابع للعتبة العباسية المقدسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠

جمادى الآخرة ١٤٣٤-آيار ٢٠١٣

أَبا الفضل يا مَن أَسَّس الفضل وَ الإِبا
أَبَـى الفضلُ الَّا أنْ تـكـونَ لـه أَبـا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، أمَّا بعد فإنَّ هذا الكرَّاس هو الكرَّاس الثاني ضمن «سلسلة مناهل الطَّف للشباب» الَّتي تهتمّ بنشر الثقافة الحسينية بأسلوب عصرّي مُيَسَّر بين أوساط الشباب، وهم قادة المستقبل والشريحة الفعَّالة في المجتمع، وموضوع هذا الكرَّاس (العباس عليه السلام قمر بني هاشم)، تناول جوانب عديدة مِن حياة بطل بني هاشم وقمرهم الذي كان قائدًا بارزًا وعنصرًا فعَّالاً في النهضة الحسينية حتَّى نال وسامًا خالدًا وفريدًا في تاريخ الشهادة والكرامة،فلم ولن يرقَ إليه شهيد مِن الشهداء، لأنَّ للعباس عليه السلام درجة رفيعة متميزة عن باقي الشهداء في الإسلام، وقد بيَّن الإمام زين العابدين عليه السلام هذه الدرجة بقوله: «إن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»، فقوله:« جميع الشهداء» يدلّ على العموم، فيشمل مَن ماثله بفقد اليدين في ساحة القتال كجعفر الطيار، و يشمل مَن لم يماثله

كحمزة الذي أُكِلَتْ كبده بعد الشهادة، والغبطة معناها تمني حصول ما حصل عليه المغبوط، وهذه المنزلة الرفيعة منحها الله تعالى للعباس عليه السلام جزاءً لما قدَّمه لله تعالى ولأخيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء مِن الوفاء و النصرة والإيثار والإباء والصبر والتضحية، وكلّ هذه الخصال مجتمعة اختصّ بها العباس عليه السلام وحده في نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله،رغم تعدد الأنصار وكثرة الشهداء في ساحات الجهاد على مرّ التاريخ، فلم يتقدَّمه أو يتأخَّر عنه شهيدٌ بمثلها لذا خصَّه الله تعالى بهذه المنزلة الرفيعة الَّتي يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة، ولأجل هذه المنزلة العظيمه الَّتي حازها هذا البطل قمر بني هاشم كان مِن المناسب أنْ يُفْرَد له مُؤلَّف خاص به، لذا قد انبرى جمع مِن العلماء للكتابة عنه عليه السلام فألَّفوا الكتب الطوال عنه، ولكنَّ القارئ لهذه المؤلفات يحتاج إلى الفراغ والوقت الطويل لقراءتها، وقد لا يتوفران لأغلب الناس لاسيَّما أنَّ بعض هذه الكتب تخرج غالبًا عن الموضعية بإسهابها، أو ترسل الكلام دون الإشارة إلى مصدر عوَّلت عليه في الكتابة، لذا كان القارئ الكريم بحاجة إلى كراس صغير يغنيه عن الخوض في المطولات، ولعلّ هذا الكراس يفي بالغرض المطلوب، فقد خَلَتْ أغلب مباحثه عن الإرسال والاسهاب، وتناول بين طياته الموضوعية والإيجاز مع تحليل بسيط لا يضرّ بالنصّ ولا يخرجه عن صلب البحث .

هذا ونسأل الله تعالى أن نكون قد وُفِّقْنا في إبراز شخصية قمر بني هاشم بالوجه الصحيح الَّذي لا يجحف هذا البطل شيئًا، ونلتمس العذر مِن الله تعالى ومِن قمر بين هاشم إنْ أخطأنا أو قصَّرنا في البيان، سائلين الله تعالى أنْ يتقبل منا هذا الجهد البسيط، وينفع به إخواننا المؤمنين.

مولده

قبل الدخول في صلب الموضوع لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يتزوَّج طيلة حياة فاطمة الزهراء عليها السلام إلا بعد وفاتها، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتزوج طيلة حياة خديجة عليها السلام إلا بعد وفاتها[١]. وذلك إكرامًا لمنزلتهما، ولـمَّا حضرت الوفاة فاطمة الزهراء عليها السلام أوصت أمير المؤمنين عليه السلام وقالت له: «**جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله أوصيك أولًا أن تتزوج بعدي بابنة أختي أمامة[٢] فإنها تكون لولدي مثلي فإن الرجال لابد لهم من النساء**»[٣]. وقد ذهب بعض الكتَّاب بناء هذا القول إلى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام نفَّذ وصية فاطمة الزهراء بعد وفاتها، فتزوَّج بأمامة، ولكن هذا القول يخالف ما صرَّح به كثير مِن المؤرخين بأنَّ أمّ البنين تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة فاطمة الزهراء، فقد قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ:

(١) ينظر: الهداية الكبرى، لأبي عبد الله الخصيبي: ١/ ٨٤.

(٢) قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ: «تزوج عليٌّ أمامةَ بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فولدت له محمدا الأوسط».

(٣) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٣ / ١٩٢.

«وأما أزواجه فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، وكان له منها الحسن والحسين، وقد ذكر أنه كان له منها ابن آخر يقال له محسن وأنه توفي صغيرًا وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى، ثم تزوج بعدها أم البنين بنت حرام الكلابية فولدت له العباس وجعفرًا وعبد الله وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف،ولا بقية لهم غير العباس وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية، فولدت له عبيد الله وأبا بكر قتلا مع الحسين، وقيل: إن عبيد الله قتله المختار بالمذار، وقيل: لا بقية لهما، وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية، فولدت له محمد الأصغر ويحيي ولا عقب لهما، وقيل إن محمدًا لأم ولد وقتل مع الحسين، وقيل إنها ولدت له عونًا وله من الصهباء بنت ربيعة التغلبية وهي مِن السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر، وولدت له عمر بن عليّ ورقية بنت عليّ، فَعَمَّر عمر حتى بلغ خمسًا وثمانين، فحاز نصف ميراث عليّ ومات بينبع، وتزوج عليّ أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فولدت له محمدًا الأوسط، وله محمد بن علي الأكبر الذي يقال له ابن الحنفية أمه خولة بنت جعفر من بني حنيفة، وتزوج عليّ أيضًا أم سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفية فولدت له أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم، وكان له بنات من أمهات شتى لم يذكرن لنا

منهن أم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة كلهن من أمهات أولاد، وتزوج أيضًا مخبئة بنت أمرئ القيس بن عدي الكلبية فولدت له جارية هلكت صغيرة...»، وعلى هذا تكون أم البنين زوجته الثانية، وعلى أيِّ حال لـمَّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يتزوَّج مِن أم البنين «قال لأخيه عقيل - وكان نسابة عالما بأنساب العرب وأخبارهم-: "**أنظر إلى امرأة وقد ولدتها الفحول لأتزوجها فتلد لِيَّ غلامًا فارسًا**" فقال له: تزوَّج أم البنين الكلابية[1] «فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها»[2].فإنَّ قبيلتها من أشرف القبائل العربية شرفًا لكثرة نوابغها من الرجال البارزين بأكمل الصفات الكريمة وأتم الخصال الممدوحة كالشجاعة والكرم، يعترف لها حتّى أضدادها وحسَّادها ومعادوها، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام أخاه عقيل،ثمَّ تزوجها، وكان هدفه مِن هذا الزواج أنْ يكون له ولدٌ فارسٌ شجاعٌ ينصرُ الإمام

(١) قيل: إنَّ ولادة أم البنين كانت في السنة الخامسة من الهجرة، واسمها فاطمة، وكانت تُكَنَّى بأم البنين منذ طفولتها، وإنَّما سمِّيت بذلك تفاؤلاً بأنَّها ستكبر وتلد البنين على عادة العرب في التفاؤل بوضع أسماء ذات معاني تدلُّ على الأمل والرجاء.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة:٣٥٧.

الحسين عليه السلام ويواسيه في طف كربلاء[١]، فولدت له أربعة بنين أكبرهم العباس عليه السلام [٢]. وقد «أفاد بعض المحقّقين أن أبا الفضل العباس عليه السلام وُلد سنة (٢٦هـ) في اليوم الرابع من شهر شعبان»[٣].

(١) قد يتساءل القارئ الكريم؛ هل كان يعلم أمير المؤمنين عليه السلام بمصير الحسين عليه السلام بكربلاء؟ والجواب على ذلك يقال: نعم، فقد وردت نصوص عديدة تصرح بأنَّ رسول صلى الله عليه وآله قد أنبأه جبريل عليه السلام بذلك، وانتشر هذا الخبر بين المسلمين آنذاك، ولمعرفة هذه النصوص يراجع الكراس الأوَّل من هذه السلسلة الموسوم بـ(أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام).

(٢) وولدت أم البنين بعد العباس عليه السلام عبد الله استشهد يوم الطف وكان عمره (٢٤)سنة، والوليد الثالث لأم البنين عثمان استشهد يوم الطف وكان عمره (٢١)سنة،و الوليد الرابع لأم البنين جعفر، وكان عمره يوم شهادته بكربلاء (١٩)سنة.

(٣) العباس بن عليّ عليهما السلام رائد الكرامة والفداء في الإسلام، لباقر شريف القرشي:٣٠.

اسمه

لقد سمَّاه أمير المؤمنين عليه السلام بالعبَّاس، والعبَّاس على وزن (فعَّال) مِن صيغ المبالغة لاسم الفاعل (عابِس)، فنُقِل مِن صيغة المبالغة إلى اسم العلم، فهو عَلَمٌ منقول مِن صفة، ثمَّ أُدخِلت عليه (أل) للإشارة إلى المعنى الموجود في هذه الصفة تفاؤلاً بأنَّه سيكبر ويكون شديد العبوسية في وجه الأعداء، وهذا مِن عادات العرب فإنَّها تدخل (أل) على الأعلام المنقولة مِن الصفات لِلإشارة إلى المعنى الموجود فيها تفاؤلاً كتسميتهم (الحارث) تفاؤلاً بأنَّه سيكبر ويحرث، كما كانت العرب تختار لأبنائها أسماءً ترعب بها العدو في ميادين القتال، وكأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أعدَّه منذ ولادته لنصرة أخيه الحسين عليه السلام ليكون عبوسًا في وجه الأعداء، وقال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه موسوعة بطل العلقمي: اسمه العباس الأكبر، وسُمِّي بالأكبر فرقًا بينه وبين أخيه العباس الأصغر، فالأكبر أمَّه أم البنين، والأصغر أمّه أم ولد(٤).

(٤) أم ولد: الجارية الَّتي تلد لمولاها غلامًا تسمَّى أم ولد، ولها أحكام خاصة في الفقه منها عدم جواز بيعها مادام ولدها حيًّا، وأنَّها تعتق من نصيب ولدها في الإرث إذا مات سيدها، وقيل: تعتق من الوصية، وقال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه موسوعة بطل العلقمي ج١،ص٤٤٠:«معنى أم ولد عند

العرب هي التي ملكت قهرًا بالسيف، وعند الفقهاء هي المملوكة يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها أو يطأها بملك اليمين فتحمل منه فإذا مات المالك وقد ولدت له أُعتقت مِن نصيب ولدها».

كنيته

من الأشياء الَّتي تمتاز بها العرب عن الأمم الأخرى أنَّهم يطلقون مسميات عديدة لمسمًّى واحد حتَّى أطلقوا على الحجر سبعين اسما[١]، واعتادوا أنْ يسمُّوا أغلب الرجال أو النساء بثلاثة أعلام، وهي الاسم، والكنية، واللقب، فالكنية تبتدئ بأب أو أم كأبي عبد الله وأم البنين، واللقب ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذم كأنف الناقة، وقال الزمخشري: « الكُنية إعظام وما كان يُؤْهَل لها إلا ذو الشرف مِن قومهم قال الشاعر: أكْنيه حين أُناديه لأكْرمَه ... ولا ألقّبه والسوءة اللَّقب

والذي دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه... ثم ترقَّوْا عن الكُنَى إلى الألقاب الحسنة فقلَّ من المشاهير في الجاهلية والإسلام مَنْ ليس له لقب»[٢].

وكان العباس عليه السلام يكنَّى بولديه القاسم والفضل، فكُنِّي بأبي القاسم، وأبي الفضل، والكنية الثانية أشهر من الأولى حتَّى لا يكاد يعرف غيرها[٣].

(١) راجع كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي:١/ ٢٥٧.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) ينظر: موسوعة بطل العلقمي:٢/ ١٢.

ألقابه

لقد اعتاد بعض المؤلفين الذين كتبوا عن قمر بني هاشم أنْ يُقسِّموا ألقابه إلى قسمين: ألقاب قديمة، وألقاب مستحدثة شائعة بين الناس في العصر الحاضر غير مشهورة عند علماء التاريخ والسير، ولعلَّ المناسب هنا الاقتصار على ألقابه القديمة الَّتي اشتهرت بين النسابين والمؤرخين، فمنها السقَّاء أو ساقي عطاشا كربلاء، وأبو قربة، وقمر العشيرة، أو قمر بني هاشم، وبطل العلقمي، أو بطل المسنّاة، وحامل لواء الحسين أو حامل اللواء، وكبش الكتيبة، والعميد أو عميد عسكر الحسين، وحامي الظعينة أو حامي ظعينة كربلاء، وكلّ هذه الألقاب هي ألقاب مدح تدلّ على صفاته الكريمة والنبيلة الَّتي تفتخر بها العرب في الجاهلية والإسلام.

صورته

لم تكن الكامرات و أجهزت التصوير موجودة في العصور السابقة، فكانوا يكتفون بوصف الشخص وصفًا دقيقًا كي ترتسم صورته في أذهان الناس، فوصفوا العباس عليه السلام بأنَّه كان«رجلًا وسيمًا جميلًا يركب الفرس المُطَهَّم[١]. ورجلاه تخطان في الأرض، وكان يقال له قمر بني هاشم»[٢]. لنور وجهه وجماله كأنَّه البدر في ليلة تمامه وكماله، فمن هذا الوصف يتضح لنا بأنَّه كان طويل القامة بحيث أنَّه إذا ركب الفرس كانت ورجلاه تخطان في الأرض، فهذا الوصف يدلّ على أنَّه ضخم لأنَّ الإنسان المتوسط القامة إذا ركب الفرس المطهَّم فإنَّ رجليه تصلان إلى بطن الفرس تقريبًا، والمعلوم آنذاك أنَّ الرجل الضخم تهابه الفرسان، فكُلَّما كان الرجل طويلاً كان عزيزًا يصعب مقارعته في ساحات القتال لذا قال شاعر الحماسة أنيف النبهاني الطائي:

ولَمَّا التَقَى الصَّفَّانِ واشْتَجَرَ القَنا
نِهالاً،وأَسْبابُ المَنايا نِهالُها

(١) الفرس المُطَهَّم: أي الفرس البارع في الجمال والقتال التامّ الذي لا ينقصه شيئًا.
(٢) مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني:٥٦.

تَـبـيَّنَ لي أَنَّ الـقَـماءَةَ ذِلَّـةُ
وأَنَّ أَشِـدَّاءَ الـرِّجـالِ طِـيـالُهـا[١].

وقد مدح الله تعالى طالوت في القرآن الكريم، فذكر صفاته القيادية الَّتي تؤهله للحرب والقيادة، وهي العلم والضخامة، فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢].

وقد رسمت آثار البطولة والشجاعة على وجه أبي الفضل منذ نعومة أظفاره، وكلَّما تقدَّم به العمر ظهرت على وجهه صفات أخرى كالنجدة والشهامة والإباء والكرم والعطف على الفقراء والمساكين[٣]. فكان قمر في بني هاشم بجماله وكمال خصاله وصفاته.

---

(١) رواه المبرد(المتوفَّ: ٢٨٥هـ)في كتابه الكامل في اللغة والأدب، ويروى أيضًا:«وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا».

(٢) سورة: البقرة/ آية: ٢٤٧.

(٣) ينظر:العباس عليه السلام حامل اللواء، لحسن القرشي:١٢.

نشأته

لقد نشأ قمر بني هاشم في أحضان أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وتربَّى بين أكناف ثلاثة أئمة؛ فأبوه باب علم مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسد الله الغالب، وأخواه سيِّدا شباب أهل الجنَّة، فاكتسب مِن الخصال أحمدها، حتَّى زُقَّ العِلمُ والكمالات زقاً، ومِمَّا يدلُّ على حُسنِ تعلمه وتأدبه وهو طفلٌ صغير أنَّ عليًا عليه السلام قال له في يومٍ: «**قل واحد**، فقال: واحد، فقال: قل اثنان، قال: استحى أن أقول باللسان الذي قلت واحد اثنان فقبل عليّ عليه السلام عينيه، ثم التفت إلى زينب وكانت على يساره والعباس عن يمينه، فقالت يا أبتاه أتحبنا؟ قال: **نعم يا بني أولادنا أكبادنا**، فقالت: يا أبتاه حبَّان لا يجتمعان في قلب المؤمن حبّ الله وحب الأولاد وإن كان لا بد لنا فالشفقة لنا والحب لله خالصًا فازداد عليٌّ عليه السلام بهما حبًّا»[1].

فالعباس عليه السلام أجاب بهذا الجواب لأنَّه أدرك وهو طفل أنَّ الواحد قائم بذاته لا يثنَّى لأنَّ التثنية شرك، والوحدانية إخلاص، ومِن المعلوم أنَّ للأبوين والأخوة الأكبر سنًّا تأثيرًا كبيرًا على نشأة الطفل واكتسابه الأخلاق الحميدة والفضائل، وقد تربَّى العباس عليه السلام، وأفنى عمره

(١) جامع أحاديث الشيعة للسيد، البروجردي: ٢١ / ٤١٦.

في صحبة أكرم الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله شمائلاً وشيمًا و أفضلهم أخلاقًا وأكملهم إيمانًا و شجاعة؛ فلمَّا سكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أيام خلافته اصطحب معه أولاده ومن بينهم العباس عليه السلام، وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام و تدهور الأوضاع الَّتي أدت إلى صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية رجع العباس عليه السلام مع أخويه الإمام الحسن والحسين عليهما السلام إلى المدينة وأقام في خدمتهما حتَّى قرر الإمام الحسين عليه السلام الذهاب إلى العراق فسافر معه واستشهد في كربلاء.

فجمع العبَّاس عليه السلام الكمالات و الخصال الحميدة مِن البيت الذي تربَّى فيه، والبيئة الَّتي ترعرع ونشأ فيها، وأضاف الله تعالى له الوسامة والجمال في الشكل حتَّى قيل له (قمر بني هاشم).

إخوته

للعباس عليه السلام ستة وعشرون أخًا وأختًا، وقيل: غير ذلك[١]. وهم: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم، وأمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله، ومحمد المكنى أبا القاسم، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية،وعمر ورقية كانا توأمين، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة، والعباس الأصغر [٢]. وجعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين ابن عليّ صلوات الله عليه وعليهم بطف كربلاء، وأمهم أم البنين بنت حزام[٣]. ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما

(١) ينظر:موسوعة بطل العلقمي، للشيخ عبد الواحد المظفر:١/ ٢٩٥-٣٠٠.

(٢) العباس الأصغر: هو من أخوة العباس الأكبر وأمه أم ولد استشهد ليلة العاشر من محرم عند ذهابه لطلب الماء ليلا، ولمزيد من التفصيل ينظر كتاب موسوعة بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد المظفر:١/ ٤٢٥-٤٢٦.
الخصال للشيخ الصدوق: ٦٨.

(٣) قال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه(موسوعة العلقمي) ج١،ص١٠٠:«من أمهات العباس عليه السلام فاطمة الكلابية من آل الوحيد، أهلها من سادات العرب وأشرافهم وزعمائهم وأبطالهم المشهورين وأبوها المحل اسمه حرام-بالحاء المهملة والراء المهملة بعدها ألف وميم - ويأتي في كثير

الحسين عليه السلام بالطف، وأمهما ليلى بنت مسعود الدارمية، ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها، وأم الحسن ورملة، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هاني وأم الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة، رحمة الله عليهن لأمهات شتى[١].

وقد استشهد في الطف أحد عشر ولدًا مِن أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وهم الإمام الحسين عليه السلام، والعباس و جعفر، وعبد الله الأكبر، وعثمان، وأبو بكر، ومحمد الأصغر، ومحمد الأوسط، وعون، وعمر الأصغر،وإبراهيم على قول مشهور[٢].

من النسخ حزام-بالزاء المعجمة- وهو غلط قطعي. وعن تاريخ الخميس: إن اسمها وايس. قال الحافظ العسقلاني في الإصابة: حرام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة العامري ثمّ الوحيدي، له إدراك. وتزوج علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته أم البنين بنت حرام فولدت له أربعة أولاد: العباس وعبد الله وجعفر وعثمان قتلوا مع أخيهم الحسين عليه السلام يوم كربلاء...»

(١) ينظر: الإرشاد، للشيخ المفيد:١/ ٣٥٤ – ٣٥٥.

(٢) ينظر:موسوعة بطل العلقمي، للشيخ عبد الواحد المظفر:١/ ٣٠٠.

أولاده

اختلف المؤرخون في أولاد العباس عليه السلام فقيل: عددهم خمسة أولاد، وبنتان[١]. وقيل: عددهم ستة أولاد وليس للعباس بن علي أنثى[٢]. وقد استشهد منهما اثنان يوم الطف، وهما محمد وأخوه القاسم، وذلك لما استشهد العباس عليه السلام سار الإمام الحسين عليه السلام إليه ورآه مقطوع اليدين ومضرج بالدماء «فجعل ينادي: **وا غوثاه بك يا الله، وا قلة ناصراه**، فخرج إليه من الخيمة محمد بن العباس، والقاسم بن العباس يناديان: لبيك يا مولانا نحن بين يديك، وأجابهما الإمام الحسين عليه السلام **بشهادة أبيكما الكفاية**، فقالا: لا والله ياعماه، وبعد وداع عمهما خرجا إلى الميدان، فقتلا عدد كثيرًا مِن الأعداء، وثلما من جيش أهل الكوفة ثلمًا كبيرة»[٣]. واستمرَّا في القتال حتَّى استشهدا. وعاد مع السبايا إلى المدينة بقية أطفال العباس عليه السلام، وهم: الحسن، والفضل، وعبيد الله، وأمُّ عبيد اللهّ والفضل اسمها لبّابة بنت عبيد الله بن العبّاس ابن عبد المطلب، وأمَّا

(١) ينظر: العباس عليه السلام، للسيد المقرم: ٣٠٧.

(٢) ينظر: موسوعة بطل العلقمي: ٣/ ٣٦٨. وأمَّا الولد السادس فاسمه عبد الله.

(٣) ينظر: نفس المصدر السابق: ٣/ ٣٧٢.

أحفاد العباس عليه السلام فتعود سلالتهم إلى عبيد الله بن العباس فقط، وهم منتشرون في العراق، واليمن والهند والشام ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية[١].

(١) ينظر: نفس المصدر السابق:٣/ ٣٧٣

كرمه

مِن محاسن سيدنا قمر بني هاشم عليه السلام الكرم الذي ورثه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وتربَّى عليه، فهو مِن بني هاشم المشهورين في الكرم حتَّى قيل:«أربعة لم يكونوا ومحال أن يكونوا زبيريّ سخيّ ومخزوميّ متواضع وهاشميّ شحيح وقريشيّ يحب آل محمد»[1].

ومِن شواهد كرم العباس عليه السلام إيثاره يوم عاشوراء لـمَّا اغترف مِن المشرعة غرفة تذكر عطش الحسين عليه السلام فرمى بالماء وأبى أنْ يشرب قبل أخيه وقبل العطاشى مِن أهله، والإيثار أعلى مراتب الجود والكرم، كما جاد بإخوته الأشقاء وليس لديه أنفس وأغلى منهم، وذلك لـمَّا«رأى العباس بن عليّ عليه السلام كثرة القتلى في أهله قال لإخوته مِن أمه و هم عبد الله و جعفر و عثمان بأبي أنتم و أمي تقدموا حتَّى أراكم قد نصحتم لله و لرسوله فإنه لا ولد لكم، فأقدموا على عسكر عمر بن سعد أقدام الشجعان و املؤوا صدورهم و وجوههم بالضرب و الرمي و

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي:١١٧[فيما يضاف وينسب للقبائل/ لؤم باهلة].

الطعان»[١]. وأخيرًا جاد بنفسه لأخيه الحسين عليه السلام وهذه التضحية هي قمَّة السخاء والكرم، لذا عدَّ الشعراء أقصى غاية الجود، هو أن يجود الإنسان بنفسه؛ قال مسلم بن الوليد:

«يجـودُ بالنفسِ إذ ضنّ البخيلُ بها
والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ»[٢].

(١) مثير الأحزان، لابن نما الحلي: ٥٠.
(٢) سر الفصاحة، لابن سنان: ١٥١.

إباؤه

الإباء شدة الامتناع، يقال في اللغة: أَبَيْتَ الشيءَ، إذا أَنِفتَ منه، والإباء هو سِمَة الأبطال الذين يمتنعون عن كلِّ وصمة تمسّ عنوان شجاعتهم، فلا يرضخون للظلم والمذلَّة، ويضحون بأنفسهم في سبيل حفظ الكرامة وصون المجد والأخلاق السامية، وقد أبى الإمام الحسين عليه السلام الرضوخ لإمرة يزيد و أعوانه فقال: «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد...»،وعلى هذا النهج السامي سار قمر بني هاشم عليه السلام حيث أبى الأمان الَّذي بُذِل له ولإخوته الأشقاء خاصَّة؛ وذلك لما كان يوم الطف قال شمر بن ذي الجوشن الكلابي: أين بنو أختي ؟ أين عبد الله وعثمان وجعفر والعباس بنو عليّ بن أبي طالب ؟ فسكتوا، فقال الحسين: أجيبوه ولو كان فاسقًا، فإنه بعض أخوالكم، فنادوه: ما شأنك وما تريد ؟ فقال: يا بني أختي أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فناداه العباس بن علي: تبت يداك يا شمر، لعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا، يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا الحسين ابن فاطمة، وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء،

فرجع شمر إلى عسكره مغيظا. وهكذا فضَّل العبَّاس عليه السلام الشهادة وتحمُّل الجراح ومكابدة الآلام على الحياة في طاعة اللئام، وهو يرتجز ببسالة ويقول:

«لا أرهب الموت إذ الموت رقى
حتى أواري في المصاليت لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا
اني أنا العباس أغدوا بالسقا»[1].

(١) مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٦ .وذكر هذه الأبيات باقر القرشي في كتابه (العباس بن علي) باختلاف يسير وهي كما يلي:
«لا أرهب الموت اذ الموت زقا حتى أواري في المصاليت لقى
نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى»

صبره

الصبر مِن الأخلاق الحميدة الَّتي مدحها الله تعالى في القرآن الكريم،ومدح الصابرين، ومن هذه الآيات قوله تعالى:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾[البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[آل عمران: ١٤٦]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[الزمر: ١٠]، ولقد صبر العباس عليه السلام في ميدان القتال يوم الطف وصمد صمودًا عظيمًا بإرادة صلبة ورباطة جأش تفوق الوصف وكأنَّه جيشاً لا يقهر، فقد أرعب بصبره وصموده عسكر ابن زياد، وهزمهم نفسيّاً، كما هزمهم في ميادين الحرب، حتَّى تكالب العدو عليه من كلِّ جانب، فقطعت يمينه، وشماله، ولم يستسلم، ولم يُظهر تألمه للعدو، وذلك لـمَّا«كَمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف

بشماله، وحمل عليهم وهو يرتجز:

واللهِ إنْ قطعتم يميني
إنِّي أحامي أبدًا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين
نجل النبيِّ الطَّاهِر الأمينِ

فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة، فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشي مِن الكفارِ
وابشري برحمة الجبَّارِ
مع النبيِّ السَّيِّد المختار
قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا ربِّ حرَّ النَّارِ

فقتله الملعون بعمود من حديد»[1].

فلقد كان صبر العباس عليه السلام عظيمًا وهو يقاسي كلَّ هذا التعذيب الجسدي الَّذي لاقاه في ميدان القتال منفردًا يكافح ضد هذه الحشود الغفيرة الَّتي تحيط به مِن كلِّ صوب، ولم يكن كفاح العبَّاس عليه السلام وصبره

(١) مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٦.

بدافع الأخوة أو العصبية القبلية الَّتي ما انْفَكَّتْ بعضُ العقول الجامدة تنادي بها إلى يومنا هذا، بل كان بدافع الإيمان والعقيدة الراسخة لحماية الدين مِن الخطر الذي أحاق به بعد تسلّط يزيد شارب الخمر على رقاب المسلمين، والذي يشهد لذلك قوله عليه السلام:

«إني أحامي أبدًا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين»

فلقد صبر العباس عليه السلام وهو يحامي عن الدين، فأعطى حقَّ تلك الراية الَّتي حملها كافيًا و وافيًا حتَّى مدح الإمام الصادق عليه السلام صبره في الزيارة المروية عنه بقوله:« فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء، بما صبرت واحتسبت واعنت، فنعم عقبى الدار»[1].

ورد مدح صبره في الزيارة الَّتي ذكرها الشهيد الأوَّل حيث جاء فيها: «فنعم الأخ الصابر المجاهد والمحامي الناصر والأخ الدافع عن أخيه المجيب إلى طاعة ربه الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم إنه حميد مجيد»[2].

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام إذا رأى عبيد الله بن العباس عليه السلام رقّ

(١) كامل الزيارات، لابن قولويه:٤٤١.
(٢) المزار للشهيد الأول: ١٧٧ – ١٧٨.

واستعبر باكياً، فإذا سُئل عنه قال: "**إنّي أذكر موقف أبيه يوم الطف فما أملك نفسي**"»[١].

(١) العباس عليه السلام، للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم: ٢٠ / ٣.

نصرته

لقد لاقى العباس عليه السلام أصعب المواقف الشاقّة والعسيرة التي نزلت به وبأهل بيته ومحبّيهم، و كابد أقسى الآلام، حتَّى فاق جميع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بما قدّمه من التضحيات العظيمة و الخدمات الجليلة التي تتوَّجتْ بأروع المواقف البطولية الباسلة الصامدة أمام معسكر ابن زياد، إضافة إلى استنهاض عزيمة الفداء والتضحية لدى أنصار الحسين عليه السلام حتَّى عانقوا الشهادة بكلِّ فخرٍ واعتزاز مُلَبِّين دعوة الإيمان ونصرة الدين، كما حثّ العبَّاس عليه السلام أشقَّاؤه على نصرة الإمام الحسين عليه السلام في ميدان كربلاء وفداه بكلِّ ثمينٍ يملكه، وذلك لما رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته قال لإخوته «عبد الله، وجعفر، وعثمان، بني عليٍّ عليه السلام، وأمهم جميعًا أم البنين العامرية...: «تقدموا، بنفسي أنتم، فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه»»[1]. ويلاحظ مِن قوله هذا أنَّه لم يقل لهم «فحاموا عن أخيكم» ،بل قال «عن سيدكم»، وهذا يدلُّ على تواضعه وتسليمه وانقياده لإمامه، وإقراره بمنزلة الإمامة والولاية الَّتي هي أعظم مِن منزلة

(١) الأخبار الطوال، للدينوري:٢٥٧.

الأخوة، فالأخ لا تجب طاعته والإمام واجب الطاعة، والأخ لا ولاية له على أخيه غالبًا بخلاف الإمام فله الولاية والسلطة الربانية، وطلب العباس عليه السلام مِن أشقَّائه التفاني والتضحية حتَّى الموت، وبيَّن لهم سبب تقديمهم، فقال: « تقدموا لأحتسبكم عند الله تعالى فإنه لا ولد لكم»[1]. أي إنَّكم ستستشهدون لامحالة، فينقطع نسلكم، وبذلك أكون قد قاسيت مرارة ألمين؛ ألم فراقكم، وألم انقطاع نسلكم، فيشتدّ بذلك بلائي ويعظم أجري، فتقدَّم أخوته واحدًا تلو الآخر واستشهدوا جميعهم[2].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف الأزدي:١٧٨.

(٢) قال باقر شريف القرشي في كتابه العباس بن علي:«واستجاب السادة اخوة العباس إلى نداء أخيهم فهبّوا للجهاد، ووطّنوا نفوسهم على الموت دفاعاً عن أخيهم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد برز عبدالله ابن أمير المؤمنين عليه السلام والتحم مع جيوش الامويين وهو يرتجز:

شيخي علي ذو الفخار الاَطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هـذا حسين بـن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تـفـديـه نـفـسي مـن أخ مبجّل يا رب فامنحني ثـواب المنزل

...ولم يزل الفتى يقاتل أعنف القتال وأشدّه حتى شدّ عليه رجس من أرجاس أهل الكوفة وهو هاني بن ثبيت الحضرمي

وبرز من بعده أخوه جعفر، وكان له من العمر تسعة عشر سنة فجعل يقاتل قتال الاَبطال فبرز إليه قاتل أخيه فقتله،وبرز مِن بعده أخوه عثمان وهو ابن إحدى وعشرين سنة فرماه خولي بسهم فأضعفه، وشدّ عليه رجس مِن بني دارم وأخذ رأسه ليتقرّب به إلى ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن مرجانة، فقتله».

ولم يبقَ للعباس عليه السلام شيء ثمين آخر يقدمه لنصرة أخيه سوى نفسه الَّتي جاد بها لنصرة أخيه الحسين عليه السلام،

فحمل على جيش مدجج بالسلاح غير مكترث بعددهم وعدتهم وكأنَّه أسدٌ ضاري غير مثقلٍ بالهموم والنكبات، أينما يحمل تفرُّ الكتائب منهزمة متقهقرة يسحق بعضهم بعضًا مِن الفزع والذعر، فكان العباس عليه السلام خير ناصِر لأخيه في محنته الكبرى لذا مدحه الإمام الصادق عليه السلام بالزيارة الَّتي رواها جعفر بن محمد بن قولويه في كتاب كامل الزيارات بقوله: «**أَشْهَدُ وأَشْهِدُ الله أَنَّكَ مَضيت على ما مَضى به البَدريُّون والمُجاهدون في سبيل الله المُناصحون له في جهاد أعدائه المُبالغون في نُصْرَةِ أوليائه الذَّابُّون عن أحبَّائه فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاءِ وأوفر الجزاء وأوفى جزاء أحدٍ مِمَّن وفى ببيعته واستجاب لهُ دَعوتهُ وأطاعَ وُلاةَ أمرهِ أشهدُ أَنَّك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المَجهود...**».

وفاؤه

إنَّ وفاء أبي الفضل العباس عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام فاق كلّ وفاء حتَّى مدحه الإمام جعفر الصادق عليه السلام بقوله: «**أشهد لك بالتَّسليم والتَّصْديق والوفاء والنَّصيحة لخلفِ النبي صلى الله عليه و آله المُرسل والسِّبط المُنتجبِ والدَّليل العالم والوصيِّ المُبلِّغ والمَظلوم المُهتضم**»[1].

(١) كامل الزيارات، لابن قولويه: ٤٤٠.

من أقوال الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام في حقّه

لقد كان الإمام زين العابدين يكنُّ لعمِّه العبَّاس عليه السلام كلّ الحبّ والاحترام، ولقد كان معه في واقعة الطَّف وشاهد بعينه صبره ورباطة جأشه وبسالته وتضحيته فعبَّر عمَّا رآه بقوله: «رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة...»[1].

(١) الخصال للشيخ الصدوق: ٦٨.

مِن أقوال الإمام الصادق عليه السلام في حقِّه

لأبي الفضل عليه السلام منزلة خاصَّة شهد له بها الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة الَّتي رواها أبو حمزة الثّماليِّ عن الإمام الصادق عليه السلام ؛فقد روى أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (المتوفى ٣٦٨هـ) في كتابه كامل الزيارات،فقال:«حدَّثني أبو عبدالرَّحمن محمّد بن أحمدَ بن الحسين العَسكريُّ بالعسكر، عن الحسن بن عليٍّ بن مَهزيار، عن أبيه عليٍّ بن مهزيار، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن محمّد بن مَروانَ، عن أبي حمزة الثّماليِّ «قال: قال الصّادق عليه السلام: إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن عليٍّ عليهما السلام فقف على باب السَّقيفة وقل:«**سَلامُ الله وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبيائِهِ المُرْسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ وَجَميع الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالزَّاكياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغْتَدي وَتَروحُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ المؤْمِنينَ، أَشْهَدُ لَكَ بالتَّسْليمِ وَالتَّصدِيقِ وَالوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبيِّ المرْسَل، وَالسِّبْطِ المنْتَجبِ، وَالدَّليلِ العالِمِ، وَالْوَصِيِّ المُبَلِّغِ، وَالمظْلُومِ المهْتَضَمِ، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أميرِ المؤمنين وَعَنِ الحَسَنِ والحُسين صَلَواتُ الله عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الجَزاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ... السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصّالِحُ، المُطِيعُ**

لله وَلِرَسُولِهِ وَلأمِيرِ المؤمِنينَ، وَالحَسَنِ وَالحُسَين، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ، وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ الْبَدْرِيُّونَ، المُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ، المُناصِحُونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغُونَ في نُصْرَةِ أولِيائِهِ، الذَّابُّونَ عَنْ أحِبّائِهِ، فَجزاكَ اللهُ أفْضَلَ الجَزاءِ، وَأكْثَرَ الجَزاءِ، وَأوْفَرَ الجَزاءِ، وَأوْفىٰ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّنْ وَفىٰ بِبَيْعَتِه، وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَأطاعَ وُلاةَ أمْرِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بالَغْتَ في النَّصيحَةِ، وَأعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ في الشُّهَداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أرْواحِ الشُّهَداءِ، وَأعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ افْسَحَها مَنْزِلاً، وَأفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ في عِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ، والصِّديقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أولئِكَ رَفيقاً، أشْهَدُ أنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلِ، وَأنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصيرةٍ مِنْ أمْرِكَ، مُقْتَدِيّاً بِالصّالِحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ، وَبَينَ رَسُولِهِ وَأوْلِيائِهِ في مَنازِلِ المُخْبِتِينَ، فَإنَّهُ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

شواهد على بطولة و شجاعة العباس عليه السلام

إنَّ العباس عليه السلام امتاز بالبسالة والشجاعة التي ورثها عن أبيه أسد الله الغالب، وشهدت بشجاعة مواقفه البطولية في الحروب، كما شهد لشجاعته عليه السلام القريب والبعيد، ومن المواقف و الشواهد الدالَّة على بطولته وشجاعته يمكن إجمالها فيما يلي:

أوَّلاً- بطولته في حرب صفين

لقد ورث قمر بني هاشم الشجاعة مِن أبيه الَّذي علَّمَه الفروسيَّة وفنون القتال، واصطحبه معه لما بلغ الرشد في معاركه ليُطبِّق تلك الفنون القتاليَّة الَّتي تدرَّب عليها، «وممّا يروى: أنّه في بعض أيّام صفّين خرج مِن جيش أمير المؤمنين عليه السلام شاب على وجهه نقاب، تعلوه الهيبة، وتظهر عليه الشجاعة، يقدّر عمره بالسبع عشر سنة، يطلب المبارزة، فهابه الناس، وندب معاوية إليه أبا الشعثاء، فقال: إنّ أهل الشام يعدونني بألف فارس، ولكن أرسل إليه أحد أولادي، وكانوا سبعة، وكُلّما خرج أحد منهم قتله حتّى أتى عليهم، فساء ذلك أبا الشعثاء وأغضبه، ولمّا برز إليه ألحقه بهم، فهابه الجمع ولم يجرأ أحد على مبارزته، وتعجّب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مِن هذه البسالة الَّتي لاتعدو الهاشميين، ولم

يعرفوه لمكان نقابه، ولما رجع إلى مقرّه دعا أبوه أمير المؤمنين عليه السلام وأزال النقاب عنه، فإذا هو " قمر بني هاشم " ولده العبّاس عليه السلام »[1].

ومما يؤيِّد مشاركة العباس عليه السلام في حرب صفين، وأنَّه كان من الفرسان الأبطال، هو تخفِّي أمير المؤمنين عليه السلام بلباس ابنه العباس كما روى الخوارزمي أنَّ «كريب بن أبرهة من آل ابن ذي يزن وكان مهيبا قويًّا يأخذ الدرهم فيغمزه بابهامه فيذهب بكتابيه، فقال له معاوية: ان عليًّا يبرز بنفسه وكل احد لايتجاسر على مبارزته وقتاله، قال كريب: أنا أبرز اليه، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى: ليبرز اليَّ عليّ، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فسأله من أنت؟ فعّرفه نفسه فقال: كفؤ كريم وتكافحا فسبقه كريب فقتله ونادى: ليبرز اليّ أشجعكم أو عليّ، فبرز اليه شرحبيل بن بكر وقال لكريب: يا شقى ألاتتفكر في لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام، قال كريب: إن صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب، ثم برز اليه الحرث بن الجلاح الشيباني وكان زاهدًا صوامًا قوامًا وهو يقول:

هـذا عـلي والهـدى حـقًّـا معه

نـحـن نـصرنـاه عـلى مَـن نـازعـه

ثم تكافحا فقتله كريب فدعا عليٌّ عليه السلام ابنه العباس، وكان تامًّا كاملًا

(١) العباس عليه السلام، للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم:١٦ / ٣.

مِن الرجال فأمره بأن ينزل عن فرسه وينزع ثيابه، ففعل فلبس عليٌّ عليه السلام ثيابه وركب فرسه والبس ابنه العباس ثيابه وأركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته، فلما هم عليٌّ بذلك جاءه عبدالله بن عدي الحارثي وقال: يا أمير المؤمنين بحق إمامتك فائذن لي أبارزه، فإن قتلته وإلَّا قتلت شهيدًا بين يديك، فاذن له عليٌّ فتقدم إلى كريب وهو يقول:

هـــذا عـــلي والهـــــدى يـقـــوده
مـــن خـــير عـــيـــدان قـــريـــش عـــوده
لايـــســـأم الـــدهـــر ولايـــــؤوده
وعـــلـــمـــه مـــعـــاجـــز وجـــــوده

فتصارعا ساعة، ثم صرعه كريب، ثم برز اليه عليٌّ عليه السلام متنكرًا وحذره بأس الله وسخطه، فقال له كريب: أترى سيفي هذا؟ لقد قتلت به كثيرًا مثلك، ثمّ حمل على عليّ بسيفه فاتقاه بحجفته، ثم ضربه عليّ عليه السلام على رأسه فشقه حتى سقط نصفين...»[1].

ثانيًا: حمله لواء الحسين عليه السلام

إنَّ للحرب قوانين وقواعد وضوابط إعتاد عليها القدماء في حروبهم، ومِن هذه القواعد هو إعطاء الراية بيد أقوى الجنود وأشجعهم

(١) المناقب، للخوارزمي: ٢١٣.

يحملها أمامهم وهم يتبعونها وكلَّما تقدَّمت الراية واخترقت صفوف العدو أصاب العدو الذعر والضعف لأنها علامة الفوز والظفر، فإذا سقطت دلَّت على قتل أشجعهم وأقواهم، فإن رفعها فارس آخر اطمأنَّ الجنود واستمرُّوا في القتال، وإلَّا أصابهم الذعر والهلع وتغلَّب عليهم عدُّوهم،«ومن هنا نعرف مكانة أبي الفضل من البسالة، وموقفه من الشهامة، ومحلّه من الشرف، ومبوأه من الدّين، ومنزلته من الغيرة، ومرتقاه من السؤدد، يوم عبّأ الحسين أصحابه، فأعطى رايته أخاه العبّاس ، مع أنّ للعبّاس أُخوة من أُمّه وأبيه، وهناك من أولاد أبيه من لا يسلم اللواء، كما أنّ في الأصحاب من هو أكبر سنّاً منه، مع صدق المفادات، ولكن سيّد الشهداء وجد أخاه أبا الفضل أكفى ممّن معه لحملها، وحفظهم لذمامه، وأرأفهم به، وإدعاهم، إلى مبدئه، وأوصلهم لرحمه، وأحماهم لجواره، وأثبتهم للطعان، وأربطهم جأشاً، وأشدّهم مراساً، فكان – صاحب الراية – عند معتقد أخيه الإمام ثابت الجأش في ذلك الموقف الرهيب ثبات الأسد الخادر، وهذا بيان مطرد تلهج به الألسن، وإلاّ فما موقف الأسد منه! ومن أين له طمأنينة هذا البطل المغوار الثابت فيما يفر عنه الضرغام... وللعبّاس مزيّة على من حمل اللواء، وبارز الأبطال، وتقدّم للطعان، فإنّه عليه السلام قد ألّمت به الكوارث والمحن من نواحي متعدّدة: من جـروح، وعطش، وفئة صرعى،

وحرائر ولهى، وأطفال أمضّ بها الظما، والواحدة منها كافية في أن تهدي إلى البطل ضعفاً، وإلى الباسل فراراً، لكن صريخة بني هاشم بالرغم من كُلّ هاتيك الرزايا كان يزحف بالراية في جحفل من بأسه، وصارم من عزمه، وكان في حدّ حسامه الأجل المتاح، وملك الموت طوع يمينه»[1].

ثالثًا: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

إنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان حاضرًا بكربلاء ومنعه المرض من المشاركة في القتال، فقد شاهد بعينه بطولة عمه العباس عليه السلام وشهد له بذلك، فقال: «**رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى...**»[2].

رابعًا: شهادة الإمام جفر الصادق عليه السلام

---

(١) العباس عليه السلام للسيد المقرم: ٢/ ١٦.

(٢) جاء في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف الأزدي ص ١٧٦: « روى عن علي بن الحسين عليه السلام أنه نظر يوما إلى عبيد الله بن العباس بن عليّ عليه السلام فاستعبر ثم قال: "**ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله مِن يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه، وهو يذكرهم بالله فلا يتعظمون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا،ثم قال: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتَّى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطونها جميع الشهداء يوم القيامة**».

لقد شهد الإمام جعفر الصادق عليه السلام ببطولة أبي الفضل عليه السلام وعِلمه فقال: «**كان عمّنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان: جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسنًا ومضى شهيدا**»[١].

خامسًا: مواقفه يوم الطف

لقد كانت لأبي الفضل العبَّاس عليه السلام مواقف بطولية عديدة يوم الطف تبرهن على شجاعته وقوَّته، ومِن هذه المواقف ما وراه أهل السِيَر «عن الضحاك بن قيس المشرقي قال: إن الحسين عليه السلام جمع تلك الليلة (ليلة عاشورا) أهل بيته وأصحابه فخطبهم بخطبته التي قال فيها: **اما بعد فاني لا أعلم أهل بيت**... فقام العباس فقال: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك ابداً...»[٢].

هذا هو الموقف الأوَّل، والموقف الثاني ما رواه الطبري أنَّه لما نشبت الحرب بين الفريقين تقدم مِن أصحاب الحسين عمر بن خالد الصيداوي ومولاه سعد ومجمع بن عبد الله العائذي وجنادة بن الحرث فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس، فلما وغلوا فيهم عطف عليهم الناس، فاخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم، فندب الحسين عليه السلام لهم أخاه العباس، فحمل على القوم وحده، فضرب فيهم بسيفه حتَّى

(١) مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف الأزدي: ١٧٦.
(٢) نفس المصدر السابق: ١٧٤.

فرقهم عن أصحابه وخلص إليهم فسلَّمُوا عليه فأتي بهم ولكنهم كانوا جرحى، فأبوا عليه أن يستنقذهم سالمين، فعادوا القتال وهو يدفع عنهم حتَّى قتلوا في مكان واحد، فعاد العباس إلى أخيه أخبره بخبرهم»[1].

والموقف الثالث سقاية أبي الفضل العباس عليه السلام التي تكررت ثلاث مرات لعطاشى كربلاء[2]. وذلك لـمَّا طلب منه الإمام الحسين إحضار الماء ليلة العاشر من محرَّم، وضمّ إليه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم عشرين قربة، حتَّى دنوا مِن الماء ليلاً، وتقدّم أمامهم نافع بن هلال الجملي باللواء، وصاح به عمرو بن الحجّاج: مَن الرجل؟ وما جاء بك؟

فقال نافع: ابن عمك جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

فقال له: أشرب هنيئاً.

قال نافع: لا واللهّ لا أشرب منه قطرة والحسين ومَن ترى مِن آله وصحبه عطاشا.

فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، وإنّما وضعنا هاهنا لنمنعهم الماء،

---

(١) ينظر: مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف الأزدي: ١٧٨، و تاريخ الطبري:٤/ ٣٤٠.

(٢) ينظر:موسوعة بطل العلقمي، لعبد الواحد المظفر:٢/ ٤٠-٤٦، وذكر السيد المقرم في كتابه (العباس عليه السلام) أن السقاية كانت مرتين فقط.

ثُمّ صاح نافع بأصحابه: إملأوا قربكم، وشدّ عليهم أصحاب ابن الحجّاج، فكان بعض القوم يملأ القرب وبعض يقاتل، وحمل عليهم العباس عليه السلام، ونافع بن هلال، فكفّوهم ، وجاؤوا بالماء وليس في القوم المناوئين مَن تحدّثه نفسه بالدنوّ منهم، خوفاً من العباس البطل المغوار، فبلت شفاه العطاشى من ذلك الماء، وابتهجت به النفوس، ولكن هذه الكميّة القليلة من الماء ما عسى أن تجدي أُولئك الجمع الذي هو أكثر من مائة وخمسين رجالاً ونساءً وأطفالاً، مع الخيول والجمال، أو أنّهم ينيفون على المائتين على بعض الروايات، ومن المقطوع به أنّه لم ترو أكبادهم إلاّ مرّة واحدة، أو أنّها كمصّة الوشل، فسرعان أن عاد إليهم الظمأ.فهذه السقاية الأولى، والسقاية الثانية لـمَّا سمع العباس عليه السلام نداء الحسين: أما مِن ذاب يذبّ عن حرم رسول الله؟ خرج إليه وقبَّل ما بين عينيه، وودعه وسار حتَّى أتى الشريعة، ونزل في الفرات حتى ملأ القربة، ولـمَّا رآهم العباس عليه السلام تسارعوا إليه حطّ القربة على عاتقه، واستقبل القوم يضربهم بسيفه، وهو يقول:

انـا الـذي أعـرف عـنـد الـزمجـرة

بـابـن عـلـيّ المـسـمَّـى حـيـدرة

أنْ اثبتوا اليوم لنا يا كفرة

ثمَّ حمل عليهم وهو يقتل فيهم حتَّى قتل من أبطالهم مائة، ثمّ

قرب من أخيه الحسين عليه السلام، ودخل إلى خيمة الحرم بالسقاء الَّذي معه، فتواسوا به الأطفال ولم يرووا، والسقاية الثالثة عندما استشهد أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق إلَّا الحسين و العباس عليهما السلام، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فنهضت بساقي العطاشى غيرته الشمّاء، وأخذ القربة، وركب فرسه، وقصد الفرات، فلم يرعه الجمع المتكاثر، وكشفهم عن الماء، واغترف غرفة من الماء و أدناها من فمه ثمَّ رماها حين تذكّر عطش الحسين عليه السلام، وقال:

يا نَفْسُ مِن بَعْدِ الحسينِ هُوني
وبعدَه لا كُنْتِ أن تَكوني
هذا الحسينُ واردُ المنونِ
و تشربينَ باردَ المعينِ
تاللهِ ما هذا فعالُ دِينِي
ولا فِعالُ صَادِقِ اليقينِ

وأسرع بالقربة يريد المعسكر، فتكاثروا عليه وقطعوا طريقه، فلم يبالِ بهم، وجعل يضرب فيهم بسيفه ويقول:

لا أَرهبُ الموتَ إذا الموتُ زَقَا
حتَّى أُوَارَى في المصالِيتِ لِقَا
ولا أهابُ الموتَ يومَ الملتقَى

إنّي أنـا العبّاسُ أَغْـدُو بِالسِّقا[١].

فكمن له زيد بن الرقاد الجهني، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي، فضربه على يمينه فقطعها، فأخذ السيف بشماله وجعل يضرب فيهم ويقول:

إنّي أُحـامـي أبـداً عـن ديـني
واللهّ إن قـطـعـتـمـوا يـمـيـني
نـجـل الـنّـبـيّ الـطـاهـر الأمـين
وعـن إمـام صـادق الـيـقـين[٢].

فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة، فضربه على شماله فبراها، فضمّ اللواء إلى صدره، فعند ذلك أمنوا سطوته، وتكاثروا عليه، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربة سهم وأُريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وسهم أصاب عينه، وحمل عليه رجل بعمود مِن حديد

(١) وردت هذه الأبيات في كتاب العباس بطل العلقمي لباقر شريف القرشي باختلاف يسير في الألفاظ وهي كما يلي:

«لا أرهب الموت اذ الموت زقا حتى أواري في المصاليت لقى
نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى»

(٢) وفي كتاب العباس بطل العلقمي لباقر شريف القرشي ورد البيتان كالتالي:

«والله إن قطعتم يميني انّي أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الاَمين»

وضربه على رأسه، ونادى بصوت عال: عليك منّي السلام يا أبا عبد الله، فأتاه الحسين عليه السلام، وقال: "الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي، وشمت بي عدوي".

والموقف الرابع ابتسامته لما فارق الحياة، فبرغم كلّ الآلام والجراح الَّتي لاقاها في ميدان الطف كان العباس عليه السلام ضاحكًا لا يرهب الموت ساخرًا مِن تلك الجموع الغفيرة الَّتي أحاطت به مما أثار الرعب والفزع في قلوب أعدائه، وبقت هذه الابتسامة حتَّى دخول الرؤوس والسبايا إلى الشام كما جاء في كتاب«الكامل في السقيفة؛ قال سهيل: أوَّل رأس رأيته من الرؤوس رأس العباس بن عليّ، فخلتُ أنَّه يضحك»[1].فهذا دليل على شدّة بأسه وكمال شجاعته بهذه الصفة التي اكتسبها من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام الذي وصفه بعض الشعراء بقوله:

«هـو الـبـكـاء في المـحـراب ليلا

هـو الضحاك إن آن الـضراب»[2]

(١) موسوعة بطل العلقمي:٣/ ٢٦٤.

(٢) اختلفوا في قائل هذا البيت فقيل: قاله ابن الفارض، وقال محمد بن عقيل في كتابه النصائح الكافية: « ذكر الهمداني رحمه الله في كتاب الإكليل المشهور قال: روي أن معاوية بن أبي سفيان قال: يوما لجلسائه مَن قال في عليٍّ ما فيه، فله هذه البدرة. فقال كلّ منهم كلامًا غير موافق مِن شتم أمير المؤمنين عليه السلام إلَّا عمرو بن العاص فإنه قال: أبياتا اعتقدها وخالفها بفعاله:

فصفة الضحك وقت اشتداد القتال وتطاير القلوب مِن الخوف هي صفة علوية ورثها العباس عليه السلام من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام .

سادسًا: شهادة أمِّه

لقد شهدت أمَّ البنين معركة الطف وشهدت لولدها العباس عليه السلام بالشجاعة والبطولة والتضحية والفداء في هذه المعركة، فقد رثته بأبيات تصف فيها قوته وبطولته، كما هي عادة العرب في رثاء أبطالهم وشجعانهم، ومما جاء في رثاء أم البنين لولدها العباس عليه السلام ما «أنشده أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل، وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة ... فيبكون لشجي الندبة، قولها رضي الله عنها:

بآل محمد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا ... بهم وبجدهم لا يستراب
ولا سيما أبو حسن علي ... له في المجد مرتبة تهاب
إذا طلبت صوارمه نفوسا ... فليس لها سوى نعم جواب
طعام حسامه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها شراب
وضربته كبيعته بخم ... معاقدها من الناس الرقاب
إذا لم تبر مِن أعدا عليّ ... فما لك في محبته ثواب
هو البكاء في المحراب ليلا ... هو الضحاك إن آن الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله وانقطع الجواب

فأعطاه معاوية البدرة وحرم الآخرين».

يـا مَـنْ رَاَى الْـعَـبّـاسَ
كَـرَّ عَـلى جَماهـيرِ الـنَّـقَـدْ[1]
وَوَراهُ مِـنْ اَبْـنـاءِ حَـيْـدَرَ
كُـلّ لَـيْـث ذي لَـبَـدْ
اُنْـبِـئْـتُ اَنَّ ابْـنـي اُصـيـبَ
بِـرَأسِـهِ مَـقْـطُـوعَ يَـدْ
وَيْـلي عَـلى شِـبْـلي اَمـا
لَ بِـرَأسِـهِ ضَرْبُ الْـعَـمَـدْ
لَـوْ كـانَ سَـيْـفُـكَ فِي يَـدَ
يْـكَ لَمـا دَنـا مِـنْـهُ اَحَـدْ

وقولها:

لا تَـدْعُـوَنّي وَيْـكِ اُمَّ الْبَنينْ
تُـذَكِّـريـنـي بِـلُـيُـوثِ الْـعَـريـنْ
كـانَـتْ بَـنُـونَ لِيَ اُدْعـى بِهِـمْ
وَالْـيَـوْمَ اَصْبَحْتُ وَلا مِـنْ بَنينْ

(١) قال الجوهري في الصحاح (النقد):ضرب من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه. فمعنى البيت: يا من رأى العباس- وهو اسم للأسد- كر على جماعات الغنم المعروفة بالنقد.

اَرْبَـعَـةٌ مِـثْـلُ نُـسُـورِ الـرُّبـى
قَـدْ واصَـلُـوا المَـوْتَ بِقَطْعِ الْوَتينْ
تَـنـازَعَ الخِـرْصـانُ اَشْـلاءَهُـمْ
فَـكُـلُّـهُـمْ اَمْـسـى صَريـعـاً طَـعـينْ
يـا لَـيْـتَ شِـعْـري اَكَـما اَخْـبَرُوا
بِـاَنَّ عَـبّـاسـاً قَـطـيـعُ الْـيـمِـينْ»[1].

(١) مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف الأزدي:١٨١.

كرامات أبي الفضل عليه السلام

لقد منح الله تعالى أبا الفضل منزلة ومكانًا رفيعًا، فجعل قبره مزارًا تهوي إليه أفئدة المؤمنين، مستشفعين بأبي الفضل إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم حتَّى اشتهر عند عامة الناس كرامات صاحب المرقد الشريف ومن هذه الكرامات الَّتي وثقها بعض العلماء ما ذكره السيد عبد الرزّاق الموسوي المُقرّم في كتابه العباس عليه السلام، فنقل عن « الشيخ الجليل العلاّمة المتبحّر الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفى سنة ١٣١٣هـ، وهو مِن تلامذة الشيخ الأنصاري أعلى اللهّ مقامه، قال: زرت الإمام الشهيد أبا عبد اللهّ الحسين، ثُمّ قصدت أبا الفضل العبّاس، وبينا أنا في الحرم الأقدس إذ رأيت زائراً مِن الأعراب ومعه غلام مشلول، وربطه بالشباك، وتوسّل به وتضرّع، وإذا الغلام قد نهض وليس به علّة، وهو يصيح: شافاني العبّاس، فاجتمع الناس عليه، وخرّقوا ثيابه للتبرّك بها، فلمّا أبصرت هذا بعيني تقدّمت نحو الشباك وعاتبته عتاباً مقذعاً، وقلت: يغتنم المعيدي الجاهل منك المُنى وينكفأ مسروراً، وأنا مع ما أحمله مِن العلم والمعرفة فيك، والتأدّب في المثول أمامك، أرجع خائباً لا تقضي حاجتي؟! فلا أزورك بعد هذا أبداً، ثُمّ راجعتني نفسي،

وتنبّهت لجافيّ عتبي، فاستغفرت ربي سبحانه ممّا أسأت مع (عباس اليقين والهداية).

ولمّا عُدت إلى النجف الأشرف أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري قدّس اللهّ روحه الزاكية، وأخرج صرّتين وقال: هذا ما طلبته من أبي الفضل العبّاس، اشتري داراً، وحجّ البيت الحرام، ولأجلهما كان توسّلي بأبي الفضل.

عَـجبـتُ مِـن أُسـتَـاذِنَـا إذ عَـلَـما
ومَـا عَجِبتُ مَـن أبي الفَضلِ كَما
إذا أتـى بـمُـعـجِـز أو مـعْـجَـبِ
لأنّ شِـبـلَ المُـرتَـضى لَم يَـغـرب
لِمَـن أتَـاهُ قَـاصِـداً رِبَـاعَـهُ
بِـكُـلِّ يَـوم بَـل بِـكُـلِّ سَـاعـة
لـكـن نُـورَ الله يَـرنـوُ المُـؤمِـن
وهُـوَ مِـن الشَـيـخِ عَـجِـيـبُ بَـيّنُ».

مرثية

لقد رثى الشعراء قمر بني هاشم عليه السلام قديمًا وحديثًا ومِن روائع المرثيات ننتخب هذه المرثية التي ذكرها السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا
أبى الفضل الَّا أن تكون له أبا
تطلبت أسباب العلى فبلغتها
وما كل ساع بالغ ما تطلبا
ودون احتمال الضيم عزا ومنعة
تخيرت أطراف الأسنة مركبا
لقد خضت تيار المنايا بموقف
تخال به برق المنية خلبا
وفيت بعهد المشرفية في الوغى
ضرابا وما أبقيت للسيف مضربا
وليث وغى يأبى سوى شجر القنا
لدى الروع غابا والمهند مخلبا

وتحسب في ليل القتام حسامه
لرجم شياطين الفوارس كوكبا
يذكرهم باس الوصي وكلما
رمى موكبا بالعزم صادم موكبا
ولما أبت أن يشرب الماء طيبا
أمية لا ذاقت من الماء طيبا
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه
صباح هدى جلى من الشرك غيهبا
وقفت بمستن النزال ولم تجد
سوى الموت في الهيجا عن الضيم مهربا
إلى أن وردت الموت والموت عادة
لكم عرفت تحت الأسنة والظبا
ولا عيب في الحر الكريم إذا قضى
بحد الظبا حرا كريما مهذبا
رعى الله جسما بالسيوف موزعا
وقلبا على حر الظما متقلبا
ورأس فخار سيم خفضا فما ارتضى
سوى الرفع فوق السمهرية منصبا

عجبت لسيف قد نبا بعد ما مضى
فـراعـا ولــولا قــدرة الله مـا نبا
وطرف علا قد أحرز السبق في الوغى
كباليته في عـرصـة الـصـف لا كبا
وزند خبا من بعد ما أضرم الوغى
وأورى ضراما في حشى الدين ما خبا
بنفسي الـذي واسـى أخـاه بنفسه
وقــام بـما سـن الإخــاء وأوجـبـا
رنــا ظـاميـا والمــاء يلـمـع طاميا
وصـعـد أنـفـاسـا بهـا الـدمـع صوبا
ومــا همــه إلا تـعـطـش صبـيـة
إلى المــاء أوراهــا الأوام تلهبا
عـلى قـربـه منـهـا تـنـاءى وصـولـه
وابـعـد مـا ترجو الـذي كـان أقربا
ولم أنــسَــهُ والمــاء مــلء مــزاده
يـقـلـب طــرف الــطــرف شرقـا
تصافحه بيض الـصـفـاح دوامـيـا
وتـعـدو عـلى أشـلائـه الخـيـل شزبا

ومـا ذاق طعـم المـاء وهـو بقربه
ولـكـن رأى المـنـيـة أعـذبـا
مصاب لـوى عليا نـزار بن غالب
وخـطـب كـسـا ذلا نـزارا ويعربا
وروع قـلـب المصـطـفـى ووصـيـه
وضعضع ركن البيت شجوا ويثربا
ولـلـخـفـرات الـفـاطـمـيـات عولة
وقـد شرق الحـادي بهـن وغـربـا
لهـا الله إذ تـدعـو أبـاهـا وجـدهـا
فـلـم تـر لا جـدا لـديهـا ولا أبـا
مضت بالهدى في شهر عاشور نكبة
لديها العقول العشر تقضي تعجبا

الخاتمة

لقد تناول هذا الكراس جوانب عديدة تخص العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام من حيث مولده، واسمه، وكنيته، وألقابه، وصورته، ونشأته، وأخوته، وأولاده، وكرمه،وإبائه، وصبره، ونصرته، ووفائه، وأقوال بعض الأئمة عليهم السلام في حقه، وشواهد على بطولته وشجاعته كبطولاته في حرب صفين، وحمله لواء الإمام الحسين عليه السلام، ومواقفه يوم الطف، وغير ذلك من الشواهد، ثم ذُكِرَتْ كرامة مِن كراماته التي ظهرت للناس في مزاره، و نتوجه بهذا الجهد اليسير إلى قمر بني هاشم متوسلين به أنْ يشفع لنا عند الله في قبول أعمالنا وقضاء حوائجنا في الدنيا والآخرة.

المراجع

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط.الأولى؛١٩٩٨م.

الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داوود الدينوري المتوفَّى سنة: (٢٨٢هـ)،تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة-مصر، ط. الأولى؛١٩٦٠م.

الإرشاد، للشيخ المفيد المتوفَّى سنة ٤١٣هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط. الثانية؛١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

بحار الأنوار، للعلامة المجلسي،تحقيق: محمد الباقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، ط. الثانية، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م، بيروت –لبنان.

تاريخ الامم والملوك المسمَّى (تاريخ الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفَّى سنة ٣١٠هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،القاهرة-مصر،ط. الأولى؛ ١٩٦٥م.

جامع أحاديث الشيعة ألف تحت إشراف آية الله العظمى حسين الطباطبائي البروجردي المتوفَّى سنة ١٣٨٣هـ، المطبعة العلمية، قم-إيران؛ ط. ١٣٩٩هـ.

الخصال للشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري،مؤسسة الأعلمي،بيروت-لبنان،ط.الأولى؛ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

سر الفصاحة، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفَّى سنة ٤٦٦هـ، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط.١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

العباس عليه السلام حامل اللواء للشيخ حسن هادي القرشي، مؤسسة البلاغ،بيروت-لبنان،ط.الأولى؛ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

العباس بن علي عليهما السلام رائد الكرامة والفداء في الاسلام للشيخ باقر شريف القرشي، تحقيق:مهدي باقر القرشي،ستارة،ط. السادسة؛ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هجرية، تحقيق: تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية،النجف الأشرف-العراق، سنة الطبع: ١٣٨٠هـ- ١٩٦١ م.

كامل الزيارات، لجعفر بن محمد بن قولويه المتوفَّى سنة:٣٦٧هـ، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي،ط. الأولى؛ ١٤١٧هـ.

الكامل في التاريخ، لعز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفَّى سنة ٦٣٠هـ،تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة،بيروت-لبنان،ط.الثانية؛١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

الكامل في اللغة والأدب،+ لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،ط.الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

مثير الأحزان، لابن نما الحلي المتوفَّى سنة٦٤٥هـ، المطبعة الحيدرية،النجف الأشرف-العراق، ط.١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.

المزار، لمحمد بن المشهدي للشهيد الأول، (المتوفى سنة ٧٨٦هـ)،تحقيق: مدرسة الإمام المهدي، أمير،قم-طهران،ط. الأولى؛١٤١٠هـ.

مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني (المتوفى سنة ٣٥٦هـ)، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها،النجف الأشرف،ط. الثانية؛ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

مقتل الحسين، لأبي مخنف الأزدي المتوفَّى سنة ١٥٧هـ، تحقيق وتعليق: حسين الغفاري، المطبعة العلمية، قم-ايران.

مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب (المتوفى سنة ٥٨٨هـ)، الحيدرية، النجف -العراق، ط.١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

المناقب، للموفق بن احمد بن محمد المكي الخوارزمي المتوفى (سنة ٥٦٨ هـ)،مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم .

موسوعة بطل العلقمي، للشيخ عبد الواحد المظفر،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت-لبنان،ط. الأولى؛١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

الهداية الكبرى، لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفَّى سنة ٣٣٤ هـ، مؤسسة البلاغ للطباعة، بيروت – لبنان، ط.الرابعة؛ ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

الفهرس

مقدمة	٥
مولده	٩
اسمه	١٣
كنيته	١٥
ألقابه	١٧
صورته	١٩
نشأته	٢١
إخوته	٢٣
أولاده	٢٥
كرمه	٢٧
إباؤه	٢٩
صبره	٣١
نصرته	٣٥
وفاؤه	٣٩
مِن أقوال الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام في حقِّه	٤١

مِن أقوال الإمام الصادق عليه السلام في حقِّه	٤٣
شواهد على بطولة و شجاعة العباس عليه السلام	٤٥
أوَّلاً- بطولته في حرب صفين	٤٥
ثانيًا: حمله لواء الحسين عليه السلام	٤٧
ثالثًا: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام	٤٩
رابعًا: شهادة الإمام جفر الصادق عليه السلام	٥٠
خامسًا: مواقفه يوم الطف	٥٠
سادسًا: شهادة أمَّه	٥٦
كرامات أبي الفضل عليه السلام	٥٩
مرثية	٦١
الخاتمة	٦٥
المراجع	٦٧